ولو كان جذم القوم جذمك صنته لعمري ولكن أنت بالأمر أخبر
ليكفيك من جر المخازي عليهم مكانك منهم فهو أخزى وأعور
كفاهم بظن الناس أنك منهم وإن لم تكن منهم فعيبك معير
شهدت لقد ألبستهم ثوب خزية وأحسابهم من تحت ذلك تزهر
ولا غرو إلا أنني رغت عنهم غرام القوافي وهي نار تسعر
وأنت تحداني لتحمي عليهم وطيسي وما فيهم لذلك منكر
ولولا نهى حلمي إذا لأصبتهم بجرمك أو تشفى مهانا وتدحر
ولكنني أرعى لهم حق مجدهم وأصفح عنهم إن أساؤا وأغفر
وللشتم في أدنى مخازيك مسبح طويل تجاريه القوافي فتحسر
يقودك للمهار عرسك طايعا كأنك مقسور على ذاك مجبر
تبيت قرير العين جذلان ضاحكا إذا هي باتت بين فحلين تسجر
وقفت على قيش الزناة مبالها وبيتا قديما كان بالفسق يعمر
تبيت قرى ضيفانه كل ليلة بغي وخنزير وخمر وميسر
بلا بذل دينار ولا بذل درهم ينالك منها والمناكح تمهر
سوى أنهم يثوون في استك بعدها ثمايل ما تبغيه منهم وتشتر
فيا سوأتي من شيب رأسك بعدها إذا ما انتحى فيك الغلام الحزور
وأنت تغذيه بأمك تارة وآونة يغشى عليك فتنخر
وقد بل حصنيه بسلحك قابضا خنازيرا كوزا لأم المزادة أشتر
بحيث يراك الله في ملكوته وخدك من ذل المعاصي معفر

تناك

١٤٠

تناك وعرس السوء منك بمنظر تناك فلا تخزى ولا تتخفر
فيا لك من خدنين فسوق كلاهما يباري أخاه بالهناة ويجهر
تظل ترى الجردان فيك مغلغلا وأنت تراها وهي بالعيش تدبر
فلا أنت منها تستبين بسوءه ولا هي بالفحشاء منك تستر
يلوم كلا فحلاكما وكلاكما بخور من الداء العضال ويجأر
فلو متما إذ ذاك مات غيرة ولا هي إلا أيها منك أغير
أتحسب ما تأتي من الخزي خافيا على الناس لا تكذب نهارك أنهر
إذا طمثت عدت بنات بنانها فجانبها البالي وأنت المتبر
ولو قتلوا انضحي لهم بقبولها لو أن رأوك حيا فالثرى لك أستر
أبو حشتهم فقدان فرد وفيهم بنات المعالي والعديد المجمهر
لعمري لقد أصبحت للسيف يانعا فيا ليت شعري ما الذي بك ينتظر
لينفك عن دار الحياة وعنهم فتى منهم حامي المحيا عذور
فوالله ما يثني عليك بصالح لسان ولا يثني بذكراك خنصر
ولا أنت ممن ينقص القوم فقده بل الفاقدوك بعد فقدك أكثر
أيطمعني بالمبرتة خالد نعم إنه أعلى قرونا وأقهر
وأنى تناوى من يصاول قرنه بقرن يظل الجيش والجيش مظهر
له شعب لا تعدم الأرض فيئها ولو أورقت ما أبصر الشمس مبصر
أما والقوافي المحكمات إذا غدت تبسل دون العدى وتنمر
لقد كان في الشوكي عني لخالد وفي عرس سمانة السوء مزجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1